



الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم بمنطقة عسير (١٣٥٤ – ١٣٨٦)[*]

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

(*) دراسة منشورة في كتاب: تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦)، لغيثان بن جريس (الطبعة الأولى)(جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) (الجزء الأول)، ص ص ٢٠٠-٢٢٥.

الفصل الخامس

الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم

أ - الأنشطة الرياضية والكشفية

ب - الأنشطة الاجتماعية والفنية

ج - الرعاية الصحية والعلاجية

د - الكتب والمكتبات العامة

الأنشطة الطلابية المصاحبة للتربية والتعليم

لم يكن اهتمام الدولة مركزاً على تنمية القدرات العقلية للطلاب والطالبات فحسب، وإنما شمل أيضاً الاهتمام مختلف جوانب التربية الفكرية والاجتماعية والجسمانية مما يؤدي في النهاية لتكوين وبلورة شخصيتهم الإسلامية، ولهذا فمن أهم النشاطات اللاصفية التي صاحبت التربية والتعليم، الأنشطة الرياضية والكشفية، والأنشطة الاجتماعية والفنية، والرعاية الصحية والعلاجية، والكتب والمكتبات التي كانت تخدم سير حركة العلم والتعليم في أنحاء البلاد.

أ - الأنشطة الرياضية والكشفية:

عندما نعود إلى الفترة الزمنية السابقة على نشأة وزارة المعارف عام ١٣٧٣هـ، فسوف نجد قصوراً في مجالات الاهتمام بالأنشطة الطلابية المصاحبة للتعليم، إذ تركزت الجهود في تلك الفترة على التحصيل العلمي للطالب فقط، ونجد ممن عاصر التعليم في عسير في الفترة الممتدة من (١٣٥٥-١٣٦٥هـ) يذكر مشاهداته عن الأنشطة اللاصفية حينئذ فيقول: **"لايوجد بالمدرسة الابتدائية مابين ١٣٥٥هـ إلى ١٣٦٠هـ أنشطة رياضية ولارسم وأشغال يدوية وكان بعض الأولاد يمارسون اللعب في أحيائهم، وإجمالاً فحياة الجد والعمل لم تكن تدع لهم وقتاً فكان كل طالب بعد الدراسة يهب لمساعدة والده فيما يمارسه من أعمال الزراعة أو الاهتمام بالماشية، أو يساعده في بيعه وشرائه أو حرفته التي يقتات من ورائها، ولايمارس اللعب إلا بعض الأوقات التي يختلسها من وقت عمل أبيه أو دراسته..."** [1].

ويذكر لنا الأستاذ محمد أحمد أنور رأيه عن بعض الأنشطة المصاحبة للتعليم فيقول:

"... قبل عام ١٣٧٣هـ لم يكـن هنـاك نشـاط يذكـر مـن أي أنـواع النشـاط المدرسي ماعدا طابور الصباح عند دخول الطلاب فصولهم للدراسة وحكمة اليـوم التي توضع وتكتب على السبورة آية قرآنية أو حديث نبوي أو بيت شـعر أو مثـل أو حكمة، فيكلف أحد الطلبة بإعدادها وكتابتها وقد يسند ذلك إلى من له خـط جيد ولو لم يكن الذي أعد النشاط، كما يوجـد نشـاط ثقـافي في مراجعـة الطـلاب لموادهم الدراسية وتزويد معلوماتهم عن طريق بعض المدرسين النشيطين وليس كل المدرسين كذلك، وذلـك إمـا بتحسـين الخـط أو مراجعـة مـواد الحسـاب أو اللغـة العربية أو تلحين بعض الأناشيد المدرسية، أما الكـرة الـتي تسـمى (الكـوره)، فلـم تكن تخطر على بال أحد إلا في المدينة مثل أبها والخميس فيوجد بها نشاط كـروي غير منظم، وبعد صلاة العصر خاصة"(٢).

وما ذكر لنـا في الرواتـين السـابقتين يعتـبر صـورة حقيقيـة لمسـتوى الأنشـطة اللاصفية في بـلاد عسـير قبـل عـام ١٣٧٣هـ، وذلـك لمصداقيـة أصحـاب هـاتين الروايتين، والراويان عاصرا وعاشا في تلك الحقبة الزمنية، بل الأسـتاذ محمـد أنـور كان هو أحد المؤسسين الأوائل لحركة التعليم في المنطقة. ولاضير إذا كان مستوى الأنشطة اللاصفية متدنياً، فلازال التعليم في أنحاء المملكـة في بدايـة عهـده، ثـم أن بلاد عسير ربما تختلف عن غيرهـا مـن منـاطق المملكـة لمـا تمتـاز بـه مـن صعوبـة في التضاريس والمسالك والدروب، ولهذا فالذهاب والإياب منهـا وإليهـا كـان يحتـاج إلى جهد ووقت ومال، وهذا أمر لمسه وعبر عنه الأوائل من رواد التعليم في المنطقة أمثال: الشيخ عبدالمالك الطرابلسي، ومحمد أحمد أنور وغيرهما(٣).

ولكن بعد عام ١٣٧٣هـ نجـد أن الأنشـطة الطلابيـة المصاحبـة للتعليـم تتحسـن وتتطور، وبالتالي صار يصرف عليها ويهتم بها كجزء أساسي في حركة ونمـو التعليـم في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية. وهذا الاهتمام لم يأت إلا مع تولي سمو الأمـير فهد بن عبدالعزيز (**خادم الحرمين الشريفين حالياً**) وزارة المعارف حيث بذل جهـوداً جبارة في التقدم بحركة التعليم وجميع مايواكب ويرتقي بالطالب سواء كان فكريـاً أو اجتماعياً أو رياضياً أو غير ذلك من الأعمال والأنشطة المساندة لتطور التعليم(٤).

١ – النشاط الرياضي :

فنجد أن الأنشطة الرياضية من أهم النشاطات التي حازت على اهتمام الدولة، وخاصة من بعد عام ١٣٧٣هـ، ففي عام ١٣٧٤هـ أنشأت وزارة المعارف إدارات جديدة منها: **"إدارة التربية الرياضية والاجتماعية"** تتولى مسئولية النشاط الرياضي والاجتماعي بالمدارس وبالتالي أصبحت مادة التربية الرياضية مقررة في المدارس والمعاهد التعليمية المختلفة، ضمن المقررات ومنذ عام ١٣٧٥هـ تطور هذا النشاط ليشمل اقامة المباريات الرسمية، التي تنظمها المناطق التعليمية بين مدارسها في مختلف الألعاب مثل كرة القدم، وكرة السلة، وكرة الطائرة، ولعبة تنس الطاولة فضلاً عن ألعاب القوى التي أدخلت لأول مرة في تاريخ النشاط الرياضي.

واستقدمت الوزارة مدرسين للتربية الرياضية من بعض الأقطار العربية، مثل مصر وسوريا والأردن، والعراق وغيرها، لتدريس مادة التربية الرياضية لمراحل مابعد الابتدائية، مما يعني أن الدولة لم تدخر جهداً أو مالاً من أجل النهوض بمجالات التربية في مدارس المملكة. أما المراحل الابتدائية فقد وضع لها نظام خاص يقضي بتدريب مدرسي هذه المادة من الوطنيين ليقوموا بتدريسها بالمدارس الابتدائية وعملت على ايفاد بعضهم للخارج وانتساب بعضهم إلى الدورات التدريبية في الطائف، ونجد أحد رواد التربية الرياضية في منطقة عسير يروي لنا بعض التفصيلات عن سير الحركة الرياضية بالمنطقة، فيذكر: **"في عام ١٣٧٥هـ قامت وزارة المعارف بتنظيم دورات صيفية في الطائف، ومن ضمن تلك الدورات الدورة الرياضية التي يختار لها بعض المدرسين من المناطق التعليمية في المملكة، وقد رشح لتلك الدورة من منطقة أبها، الأستاذان/ صالح محمد البشري ومحمد بن شيبه، وعند الانتهاء من دراسة تلك الدورة ألحقا بدورة متقدمة في لبنان وبعد عودتهما عملا ودرسا مادة التربية الرياضية في المدرستين السعودية والفيصلية بأبها، وقد تلاهما في الالتحاق بالدورات الصيفية الرياضية في الطائف كل من عبدا لله بن سعيد الحمراني، وعامر بن محمد بن عاطف، وحسن بن محمد أبوملحة، وعبدالاله محمد ميمش، ومسفر على سرحان، وسعيد محمد أبوملحة، وحلوان محمد حبتر، وسعيد بخيت محبوب،**

وعبدالعزيز محمد أبوملحة، ومحمد أبومسمار، وسعيد بن مشيط، ومحمد علي حسن. وفي عام ١٣٧٨هـ ابتعث كل من عبدا لله بن سعيد الحمراني وسعد بخيت محبوب إلى معهد التربية الرياضية بمدينة حلوان في مصر وتم تخرجهما وعودتهما إلى أرض الوطن في عام ١٣٨٢هـ[٥].

وما بين عامي ١٣٧٥هـ-١٣٧٦هـ عنيت وزارة المعارف بتعيين مشرف رياضي بكل منطقة لتولي الاشراف على الأنشطة المختلفة للنشاط المدرسي الرياضي وتنظيم المباريات واعداد جيل رياضي يتمتع بالخلق الكريم، والجسم السليم.

وقد كان عام ١٣٨٠هـ بداية لحركة تنظيمية واسعة متطورة للتربية الرياضية حيث تم فيه وضع الأسس العامة لمناهج دروس التربية الرياضية، كذلك الأسس العامة لمختلف النشاطات الرياضية خارج الخطة الدراسية في المدارس بواقع حصتين في الأسبوع للمرحلة الابتدائية ومعاهد المعلمين، وحصة واحدة للمدارس الثانوية والمتوسطة، كما وضعت التمارين والألعاب والمسابقات لكل مستوى ومرحلة دراسية ووضعت الأسس العامة لمختلف النشاطات الرياضية سواء كانت فردية أو جماعية[٦].

وبعد انشاء الإدارة العامة لرعاية الشباب نجدها تهتم بالنواحي الرياضية في شتى الجوانب فلم تقتصر على توفير المال والنشاطات الرياضية فقط وإنما ركزت أيضاً على الجوانب التربوية والخلقية لمدرسي مادة التربية الرياضية وكذلك التلاميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية لكونهم الأساس والنواة في بناء جيل صالح سليم متمسك بقيمه ودينه. وقد عثرنا على خطاب موجه من المدير العام لرعاية الشباب إلى مدير التعليم الابتدائي بوزارة المعارف في تاريخ ١٣٨٥/١٢/٢٢هـ يذكر له فيه الأسس والتوجيهات والطرق التربوية المطلوبة في تدريس وتنفيذ مادة التربية الرياضية بالمدارس الابتدائية في أنحاء المملكة العربية السعودية، وتنقسم هذه التوجيهات إلى ثلاثة أقسام هي:

١ - توجيهات خاصة ببرامج دروس التربية الرياضية، وفيها يجب مراعاة وضع الدروس التي تعطى للتلاميذ حيث تبدأ من السهل إلى الصعب، وأن تراعى الفترة

الزمنية للدراسة أثناء توزيع الدروس التي تدرس في كل عام دراسي. أيضاً يراعى في ذلك التحضير الجيد للدروس ثم ينفذ بطريقة سهلة ومشوقة للتلاميذ مع الحرص على سلامة النطق، وكذلك التقيد بالأخلاقيات الإسلامية الصحيحة، سواء في القول أو العمل.

٢ - مايتعلق ببرامج النشاط الداخلي في المدرسة الواحدة حيث يراعى في تنظيم هذا النشاط، الخطة المسبقة لتنفيذ الأنشطة الرياضية في كل مدرسة مع مراعاة التقسيم المتكافيء بين الفصول، وإعطاء الفرصة لأكبر قدر ممكن من طلاب المدرسة ليشاركوا في المباريات والألعاب المنظمة التي تتوفر إمكانات إقامتها كالملاعب والأدوات المدرسية وغيرها، والسعي على إيجاد روح التنافس الشريف بين الطلاب، فلا يتولد حزازات أو صدامات أو كراهية من جراء إقامة الأنشطة الرياضية المختلفة التي تقام في أوقات الفسحة أو في بعض حصص التربية الرياضية.

٣ - أما القسم الثالث الذي اشتمل عليه الخطاب فيتعلق ببرامج النشاط الخارجي بين طلاب المدارس المتقاربة حيث يراعى فيه إيجاد المقابلات والمباريات الحبية التي يتولد عنها التنافس الشريف والاحتكاك الذي ينتج عنه التعرف وتوسيع المدارك عند التلميذ(٧).

٢ - النشاط الكشفي :

تأسست الحركة الكشفية في المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٣هـ عندما تكونت أول فرقة كشفية بمعهد مكة المكرمة العلمي، وفي عام ١٣٧٥-١٣٧٦هـ أصدرت إدارة التربية الرياضية والاجتماعية بوزارة المعارف نشرة تقضي بتكوين فرقة كشفية لكل مدرسة ثانوية، وبالتالي دخلت الحركة الكشفية معظم المدارس وأقيمت المعسكرات ونظمت الرحلات(٨). وفي عام ١٣٨١هـ صدر المرسوم الملكي رقم (٢٢) في ١٣٨١/٤/٩هـ المتضمن الموافقة على تأسيس "جمعية الكشافة العربية السعودية" برئاسة وزير المعارف والمصادقة على نظامها الأساسي، وتلا ذلك أن سجلت المملكة العربية السعودية بالمكتب الكشفي العربي سنة ١٣٨٢هـ، وفي عام

١٣٨٤هـ تم الاعتراف دولياً بجمعية الكشافة السعودية، وهكذا أخذت الكشافة السعودية تنطلق في المحافل الدولية فكانت أول مشاركة لها عالمياً حضورها المعسكر الكشفي الحادي عشر باليونان سنة ١٣٨٢-١٣٨٣هـ، وأول مؤتمر دولي كشفي شاركت فيه الكشافة السعودية هو المؤتمر التاسع عشر والذي عقد في رودوس باليونان سنة ١٣٨٣هـ، وصارت الحركة الكشفية تنتشر في كل عام حتى يومنا هذا (عام ١٤١٤هـ) حيث أصبح عدد الفرق بالمملكة يزيد على (٢٤٥٠) فرقة كشفية متنوعة (أشبال، فتيان، متقدم، جوالة) وأصبح عدد الأعضاء أكثر من (٥٨٨٠٠) كشاف وشبل على مستوى مناطق المملكة(٩).

وفي منطقة عسير تم تأسيس أول فرقة كشفية بالمدرسة السعودية بأبها عام ١٣٨٥هـ وكان عدد أعضاء تلك الفرقة ثلاثين عضواً، ثم تنامت الحركة الكشفية في أنحاء بلاد عسير حتى أصبح عدد الفرق في عام ١٤١٤هـ ستين فرقة موزعة على مدارس التعليم بمنطقة أبها التعليمية وعدد الأعضاء (١٤٤٠) عضواً، أما مناطق التعليم الأخرى بمنطقة عسير مثل: بيشة، ومحائل عسير، والنماص، ورجال ألمع، وسراة عبيدة فيوجد بها مايزيد على (٢٩٠) فرقة كشافة وأشبال وأكثر من (٦٩٦٠) عضواً. أما فروع الجامعات المتواجدة بمنطقة عسير فهناك مايزيد على (١٦٠) جوالاً بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، و(١٢٠) جوالاً بفرع جامعة الملك سعود وكذلك كلية المعلمين بأبها بها فرقة جوالة لعدد ثلاثين عضواً(١٠).

ب – الأنشطة الاجتماعية والفنية :

إن الهدف من النشاط الاجتماعي هو معاونة المدارس في أداء مهمتها في تربية الطلاب ورعايتهم وتعليمهم وذلك عن طريق خدمة هؤلاء الطلاب كأفراد في جماعات تنمي مواهبهم وتذكي قدراتهم وتشبع ميولهم ورغباتهم المقيدة وتكسبهم مهارات وخبرات جديدة ثم خدمة الطلاب كأعضاء في المجتمع بتوثيق الصلات بين المدارس والبيت والمجتمع وتبادل الخدمات والتنسيق بينهما بحيث تتمشى مع العادات

والتقاليد الإسلامية، ويعمل قسم النشاط الاجتماعي في كل إدارة تعليم على تحقيق المهام التالية:

١ - وضع الخطة العامة للنشاط الاجتماعي في بداية كل عام ثم المتابعة والتنفيذ لهذه الخطة.

٢ - تقويم وتدعيم النشاط المدرسي الاجتماعي مثل الجماعات الثقافية والاجتماعية والصحافة المدرسية وجماعات الخدمة العامة والمقاصف التعاونية المدرسية.

٣ - التوسع في استثمار أوقات فراغ الطلاب خلال الاجازة العامة والاشتراك في مشاريع خدمة البيئة وزيارة المؤسسات والهيئات.

٤ - الربط بين الطلاب ومجتمعهم عن طريق برامج الخدمات العامة والاشتراك في مشاريع خدمة البيئة وزيارة المؤسسات والهيئات.

وعلى أخصائي النشاط الاجتماعي بكل إدارة تعليم بعض الواجبات والمهام حيث يقوم بدراسة الخطط الواردة من وزارة المعارف ووضع خطة المنطقة التي يعمل بها على ضوئها بما يتناسب مع ظروف وإمكانات المنطقة وتنفيذ مايرد له من تعليمات، أيضاً يقوم بإعداد النشرات والتعاميم للمدارس في كل مايتعلق بالخطة وبرنامجها الزمني والاعتمادات المالية المخصصة، كما أنه يقوم بعقد الاجتماعات الدورية للمشرفين الاجتماعيين بالمدارس من خلال مايقوم به من جولات وإعطاء التوجيهات الفنية اللازمة للمشرفين الاجتماعيين بالمدارس المتوسطة ومعاهد اعداد المعلمين والرواد بالمدارس الابتدائية[١١].

أما الأنشطة الفنية كإحدى مجالات التربية الفنية فقد اقتصرت على الرسم فقط وكانت هذه المادة ضمن نشاط معظم المدارس السعودية منذ تأسيسها، وفي عام ١٣٧٨هـ أدرجت التربية الفنية بمفهومها المعاصر ضمن برنامج المدارس التعليمي وضمن برامج النشاط فيها، وبهذا أصبحت مادة التربية الفنية ضمن المواد التي تُدرّس لطلاب التعليم العام، كما قامت وزارة المعارف بتزويد المدارس بمختلف الإمكانات اللازمة لتدريسها، واستقدمت المختصين لتدريس هذه المادة في المدارس الثانوية

ومعاهد المعلمين، أما بالنسبة للمرحلة الابتدائية فأسند تدريس مادة التربية الفنية لخريجي معاهد المعلمين الابتدائية وبعض المدرسين المختصين من الأقطار العربية.

وكان اسم الإدارة المشرفة على النشاط المدرسي (إدارة التربية الرياضية والاجتماعية) قد عُدِّل عام ١٣٧٧هـ إلى (إدارة التربية والنشاط) وفي عام ١٣٨٠هـ تقرر أيضاً تغيير اسم هذه الإدارة من إدارة التربية والنشاط إلى (الإدارة العامة للشئون الاجتماعية) [١٢]. وحدد لها كثير من الاختصاصات، منها:

١ - رعاية الشباب رياضياً واجتماعياً وفنياً والاشراف على الأندية وإقامة المعسكرات ومراكز التدريب وتنظيم برامج شغل أوقات الفراغ وتشجيع الهوايات ووضع اللوائح والأنظمة لذلك.

٢ - إجراء التدريب والبحوث الفنية وذلك بعمل الدراسات والبحوث الاجتماعية لرعاية الشباب وجاء تشكيلها على نحو يكفل لها مواجهة النمو التربوي المضطرد والسير به إلى غايته المنشودة.

كما أن كل منطقة أو إدارة تعليم يوجد بها مشرف أو أخصائي للنشاط الفني يكون له بعض الصلاحيات والمسئوليات من أهمها:

١ - دراسة الخطة العامة الواردة من الوزارة وإعداد النشرات التوجيهية على ضوئها وتعميمها على المدارس.

٢ - زيارة المدارس لمتابعة تنفيذ الخطة بها وإعطاء التوجيهات الفنية لمدرسي التربية الفنية.

٣ - الاشتراك في تنظيم المسابقات الفنية بين المدارس وتنظيم معارض التربية الفنية.

٤ - عقد الاجتماعات الدورية مع مدرسي التربية الفنية للبحث في طرق العمل ودراسة المشكلات التي تعترضهم ومحاولة تذليل تلك العقبات.

٥ - القيام بما يكلف به من أعمال تتعلق باختبارات مادة التربية الفنية في مدارس المنطقة.

أما الرئاسة العامة لتعليم البنات فقد اهتمت أيضاً بالنشاط المدرسي، وخاصة في فترة مابعد التسعينات من القرن الماضي، والاهتمام كان ولازال مركزاً على الأنشطة

الضرورية للطالبة والتي تتفق وطبيعة المرأة وتتمشى مع التقاليد الإسلامية والدين الحنيف، ويمكن تلخيص أهم تلك النشاطات فيما يأتي:

١ - الاهتمام بالأنشطة المتعلقة بأعمال التدبير المنزلي في المدارس والتفصيل وأشغال الإبرة والنسيج، مع التشجيع على إقامة بعض المعارض والمسابقات الخاصة بالتربية الفنية، والاقتصاد المنزلي والتدبير والخياطة.

٢ - العناية بالصحافة المدرسية، وخاصة ما يتعلق بالحكم والمقالات والموضوعات التي تفيد المرأة في حياتها العلمية والعملية، وما يكون له الهدف في الحث على الأخلاق الفاضلة والتمسك بمبادىء الدين الإسلامي الحنيف.

٣ - ومن ضمن الأنشطة المدرجة في جدول الرئاسة العامة والمدارس المختلفة، إنشاء وتطوير المكتبات المدرسية التي تضم الكتب والبحوث النافعة والمفيدة، كما يوجد في أغلب المدارس العديد من الندوات والمحاضرات والمسابقات الدينية والثقافية التي تنمي مدارك وقدرات الطالبة.

ج - الرعاية الصحية والعلاجية :

الرعاية الصحية بدأت في بلاد عسير منذ الخمسينات، ولكنها كانت بسيطة في إمكاناتها وخدماتها، بل كانت لعامة الناس و لم تكن لطلاب وطالبات المدارس كما نشاهد في يومنا الحالي. والناس في منطقة عسير كانوا يحتاجون إلى توعية وتثقيف صحي، فلم يكن الكثير منهم يرغب في العلاج من الأمراض التي تفتك بهم، و لم يكن يحبذون مراجعة الطبيب للتطعيم ضد الأمراض التي كانت تفتك بالكثير من الأطفال وعامة المجتمع أمثال الكوليرا والتيفوئيد، والحصبة وماشابهها. ومما يؤكد صحة قولنا ماذكر لنا الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي في إحدى رواياته التي قال فيها: **"في عام ١٣٥٩هـ قدم إلى أبها الدكتور عبدالعليم الأتاسي برفقة صيدلي واحد اسمه محمد أنور وممرضين اثنين لفتح وحدة صغيرة وكان مرض التيفوئيد ينتشر في عسير وأراد الدكتور تطعيم الأهالي ضد هذا المرض فنفروا وامتنعوا عليه، وامتد رفض الأهالي إلى طلاب المدرسة السعودية..."** (١٣).

وهذا المرض لم يكن إلا نتيجة الجهل بأهمية التطعيم وعدم وجود الوعي الكافي عند السكان في ذلك الوقت.

ويورد الأستاذ محمد أحمد أنور بعض المعلومات عن سير الرعاية الصحية في المدارس والقطاع التعليمي ككل فيقول: "**... لم يكن قبل عام ١٣٧٣هـ وجود للصحة المدرسية وبعده فقد بدأ النشاط الصحي يدخل المدارس بتشكيل الوحدات الصحية المدرسية إلى جانب معتمديات وزارة المعارف التي تحولت مع مرور الزمن القصير إلى إدارات تعليم توسعت الميزانية ودخل من ضمنها تشكيل الوحدات المدرسية وكان في بعضها أطباء نطاسيون جيدون ومخلصون والبعض منها يوجد بها إلى جانب الأطباء صيادلة وممرضون وخدم وأدوية...**" (١٤).

أما نشأة الوحدة الصحية في القطاع التعليمي فقد حدث في عام ١٣٧٤هـ يوم أسست وزارة المعارف "**إدارة الصحة المدرسية**" من أجل تحقيق العناية والرعاية الصحية لطلاب المدارس، وعندئذ بدأ القائمون على تلك الإدارة يقومون بجولات في أنحاء المملكة مصطحبين معهم الأطباء والصيادلة والممرضين من أجل تقديم خدمات صحية للطلاب ودراسة احتياجات المناطق، ونتج عن تلك الجولات إيجاد تقارير تؤكد على أهمية وجود وحدات صحية بالمناطق من أجل رعاية الطلاب صحياً، كما نتج عن تلك التقارير الموافقة على افتتاح وحدات صحية في المملكة بكل من مكة المكرمة والرياض وجدة، وذلك في عام ١٣٧٤هـ، ثم تلته وحدتان أخريان في الدمام وبريدة عام ١٣٧٥هـ، ووحدة أخرى عام ١٣٧٦هـ في الباحة، وفي عام ١٣٧٧هـ أنشئت خمس وحدات أخرى في كل من جازان وحائل والمدينة المنورة والجوف وأبها(١٥).

والوحدة الصحية التي افتتحت في أبها كانت تشرف على الرعاية الصحية لجميع الطلاب في المنطقة الممتدة من نجران جنوباً إلى بيشة شمالاً فبلاد شمران والمجاردة حتى محائل ورجال ألمع، ومن المهام الرئيسية التي كان يقوم بها العاملون في الوحدة فحص الطلاب المستجدين في المدارس لتقرير لياقتهم الصحية وكذا فحص أعضاء هيئة

التدريس وإجراء التطعيمات ضد الأمراض السارية وتقديم بعض الاقتراحات التي تجعل البيئة المدرسية صالحة صحياً لاحتياجات الطلاب(١٦).

وقد تم العثور على سجل بإدارة تعليم أبها يعود تاريخه إلى عام ١٣٨٤هـ وبه بعض التفصيلات عن أوقات الدوام للعاملين في الوحدة الصحية آنذاك حيث كان يبدأ من الصباح وينتهي بعد الظهر(١٧). وقد لوحظ في الكثير من صفحات السجل أن عدد العاملين في الوحدة خلال عام ١٣٨٤هـ كان ثمانية أشخاص هم: عبدالسلام محمد المسفر، وإبراهيم الجبوري، وعلي بن طحلان، وجلبان بن سعد، ومحمد عكفي، وأحمد محمد إبراهيم، ومحمد بن سكران، وسعيد بن ملاهي(١٨). وفي وثيقة أخرى بتاريخ (١٣٨٥هـ) تبين أن عدد العاملين المتعاقدين بالوحدة الصحية في أبها كان خمسة أشخاص منهم ثلاثة فلسطينيون ومؤهلاتهم وعملهم مساعد صيدلي والاثنان الآخران أردنيان ومؤهلاتهما شهادة تمريض(١٩).

د - الكتب والمكتبات العامة :

من المعلوم أنها لاتوجد حركة علمية وفكرية وأدبية إلا بوجود العلماء والمفكرين والقراء ويرتبط ذلك بتوفر أمهات الكتب الزاخرة بكافة فروع العلم من أجل إثراء الحياة الفكرية، ومنطقة عسير كانت من المناطق التي يوجد بها بعض بيوتات العلم التي تقتني الكتب وتحافظ عليها، وذلك في الفترة السابقة لظهور الدولة السعودية المعاصرة، بل كان هناك بعض العلماء والفقهاء وطلاب العلم الذين يخرجون من ديارهم بحثاً عن العلم والاطلاع واقتناء الكتب، وأحياناً كان خروج البعض منهم لايتجاوز حدود منطقة عسير، فقد يذهبون إلى العلماء من أسرة آل الحفظي في رجال ألمع، وربما ذهبوا إلى منطقة القنفذة أو البرك أو جازان وصبيا ليتعلموا على أيدي بعض العلماء، وهناك من كان يتعدى حدود جنوبي البلاد السعودية فربما ذهبوا إلى حواضر اليمن الكبرى ليتعلموا على أيدي كبار العلماء هناك، وأحياناً قد يذهب البعض إلى مكة المكرمة أو المدينة المنورة وربما إلى مصر وبعض الدول العربية المجاورة لكي يتعلموا في بعض العلوم الشرعية والفقهية واللغوية وماشابهها(٢٠). ومن المؤكد

أن ذهاب وإياب العلماء وطلاب العلم يُوجد نشاطاً فكرياً وثقافياً بل أن الكثير منهم عندما يعودون إلى أوطانهم قد يجلبون معهم بعض الكتب والمصادر التي كانوا يقرأون فيها، وربما أحضروا كتباً لم يطلعوا عليها بعد[٢١].

وبعد افتتاح المدراس النظامية في أوائل النصف الثاني من القرن الماضي صار يفد إلى بلاد عسير كثير من المدرسين وكذلك المثقفين الذين يقتنون العديد من المصادر والمراجع الأساسية في العلوم الشرعية واللغوية والعلمية وماشابهها، ولكي نكون أكثر دقة في أقوالنا نترك الحديث، لأحد رواد التعليم في منطقة عسير، وهو الأستاذ محمد أحمد أنور فيحدثنا عن وضع الكتب والمكتبات في بلاد عسير أثناء بدايات التعليم النظامي هناك فيقول: "... **لم يكن في البلاد مكتبات عامة للارتياد لها، وفيه مكتبات خاصة أغلبها مخطوطات عند أسرة آل الحفظي وأسرة آل الزميلي في بني مالك عسير، وأسرة آل النعمي، وبعض أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو، وأهلها ضنيون بها وقل منهم من يسمح باعارتها... وفي البداية كانت الكتب تطبع في مصر وترسل إلى مكة المكرمة ويرجع بها الحجاج وبعض طلبة العلم حسب طلب من يطلبها مثل: تفسير الجلالين، وتنبيه الغافلين، وبلوغ المرام، وحياة الحيوان للدميري، ونزهة المجالس للصفوري، وسبل السلام، ومنهاج الطالبين في الفقه الشافعي، والكتاب لسيبوية، والسيرة النبوية بتحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، والأمالي للقالي مع الذيل والنوادر وشعراء النصرانية، والكامل للمبرد، والمستطرف للأبشيهي، ومتن الغاية والتقريب لأبي شجاع، وبلوغ المرام من أدلة الأحكام، إلى أن وفدت إلى البلاد كتب دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأتباعه وتلاميذه فكان عليها المعول في تصحيح العقيدة وتقويم مناهج الناس الدينية مثل: مجموعة الحديث النجدية، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والثلاثة الأصول، وتفسير ابن كثير والبغوي مطبوعة مزدوجة في تسعة أجزاء، والبداية والنهاية في التاريخ لابن كثير، وروضة المحبين لابن القيم الجوزية، والمغني والشرح الكبير لابن قدامة، وكتب شيخ الإسلام لابن تيمية، وهي أهم الكتب التي كانت تطبع بإشراف الشيخ محمد رشيد رضا بمصر بأمر الإمام عبدالعزيز بن سعود وترسل إلى**

الجهات وإلى قضاة المملكة وطلبة العلم فيها وتوزع مجاناً على من يطلبها.. وكانت طباعة تلك المطبوعات تتزامن مع بداية الحكم السعودي للبلاد يضاف إليها المنشورات التوجيهية التي كانت ترسل تباعاً من الرياض. ولم يكن بأبها ولا بملحقاتها حركة تأليف إلا فيما بعد فقد أرخ لأمراء عسير الشيخ عبدا لله بن علي بن مسفر ثم تلاه مؤلفات أخرى ولكن في الزمن الأخير وليس في قادم الزمان..." (٢٢).

ويتحدث الأستاذ محمد أحمد أنور على نطاق أوسع، فيشير إلى الجرائد والمجلات التي كانت تتداول بين الناس، وبعضها كانت محلية، وأخرى كانت تفد إلى البلاد من البلدان العربية الشقيقة المجاورة، فيقول: "**... كان يصل إلى منطقة عسير بالبريد من مكة المكرمة... جرائد ومجلات وطنية منها مجلة المنهل وهي الأفضل يصدرها الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري، وجريدة البلاد والمدينة وأم القرى وليس فيها ثقافة وإنما متخصصة في المرسومات الحكومية والاعلانات، أعنى جريدة أم القرى، أما مجلة المنهل وبعدها صدور مجلة العرب ومؤسسها الأستاذ حمد الجاسر واليمامة فيما بعد ثم جريدة عكاظ كانت الغذاء الفكري الوحيد ثم جرائد ومجلات مصر هي السائدة في ذلك الوقت والمتربعة على منبر الثقافة وفيها أدب وثقافة وأهمها: مجلات الرسالة لأحمد حسن الزيات، والثقافة أحمد أمين يعني الإشراف ورئاسة التحرير، ومجلة الهلال والمقتطف والمصور والاثنين والأديب والفصول ودواوين، البارودي، وشوقي، وحافظ، وعلي الجارم، ومحمود غنيم، ومؤلفات المنفلوطي، وطه حسين، والعقاد، والمازني، والزيات، وأحمد أمين وغيرهم كثير، ودواوين من لبنان، والزهاوي والرصافي من العراق، والزركلي من سوريا لاتحصى كثرة ثم حل محلها فيما بعد إصدارات الكويت..." (٢٣).**

ويروي لنا الأستاذ يحيى بن مستور رواية مجرب وخبير بأحوال البلاد العسيرية في السبعينات والثمانينات من القرن الهجري الماضي فيقول: "**وقد غرس فينا مدرسونا جزاهم ا لله عنا أحسن الجزاء حب الاطلاع، فالرغبة الشديدة تشدنا إلى اقتناء الكتاب مع أن الحصول عليه دونه خرط القتاد ولندرة بيعه وضيق ذات اليد لدى**

الخاصة، أما العامة فأولويات الصرف لديه على المطعم والملبس، وفي أواخر الخمسينات وأوائل الستينات استطعت بتوفيق من ا لله أن أحضر من مكة المكرمة، بواسطة أخي، كتابيّ، المفرد العلم، والإنشاء العصري، وكان لذلك بين أصدقائي وفي المدرسة الأميرية الابتدائية بأبها أصداء إلى درجة أن أحد مدرسينا، وهو الأستاذ أحمد بن إبراهيم النعمي كتب على أحدها جملة شكر وتقدير وإعجاب تشجيعاً لي على اقتناء مثل تلك الكتب القيمة والمفيدة... وكنت في تلك الفترة صغير السن، ولا أستطيع الاندماج مع علية المثقفين والمجتمع لأتعرف على ماعندهم من كتب ومكتبات، إلا أن معظم المدرسين الذين درسونا، كالطرابلسي، ومحمد أنور، وناصر بن فرج، وعبدالرحمن المطوع، وغيرهم، كانوا على جانب كبير من سعة الاطلاع ونلمس في معلوماتهم الغزارة في شتى فنون العلم والأدب والمعرفة، إلى درجة أن بعضهم، لنقص الكتب المقررة، يتوسعون في الزيادة والشرح سواء أكانت المادة أدباً أو ثقافة عامة أو شعراً أو تاريخاً، الأمر الذي يدل على إلمامهم وعلى وجود مراجع خاصة يرتادونها، أما أين توجد وما أنواعها وكم أعدادها فهذا ما لا أعلمه إلا أن الجو العام الذي يعيشون في خضمه ويتفاعل معهم بعض الطلاب يوحي أن لديهم مكتبات يتبادلون استعارتها وينهلون من ينابيع معارفها المتنوعة..." (٢٤).

ومنذ أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات جرى بعض التطور على الحياة العلمية والفكرية بمنطقة عسير، وكثر المثقفون والمتعلمون، وانتشرت المدارس في جميع أنحاء البلاد، وتزايد أعداد مقتني الكتاب. والأستاذ ابن مستور يورد لنا بعض التصور عن تلك الفترة ثم يذيل حديثه بذكر بعض ممن كان يقتني كتباً أو مكتبة في تلك الحقبة فيقول: "... **وفي خضم هذا التحول الكبير في المدينة (يقصد مدينة أبها وماحولها) الذي أصبح يعج بالمثقفين والمفكرين حصل تمازج للأفكار وتلاقحت العلوم وانتشرت المكتبات، ففي كل مدرسة ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية مكتبة، وعند كل قاضٍ وداعية مكتبة، ولدى كل مثقف مكتبة، وفي المكتبة الحربية مكتبة يحدد نوعيتها وأعدادها ميول مقتنيها، وأذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض من كان**

لديهم مكتبات خاصة في مدينة أبها، مثل: الأستاذ محمد أحمد أنور، ويحيى عبدا الله المعلمي، وعبدا الله بن مسفر، والعم عبدا الله بن الياس(٢٥)، والأمير خالد السديري، والأمير تركي الماضي، ومحمد اليحيا، ومحمد حسين قدح، والسيد محمد إبراهيم النعمي، وسعيد الغماز، وحسين اسكندراني مدير اللاسلكي، ومحمد صالح كتبي مدير احصاء النفوس، ومحمد أحمد قدسي مدير الشرطة السابق، ويحيى إبراهيم الألمعي، ويحيى إبراهيم الحفظي، ومحمد عبدالقادر الحفظي، وعبدا الله بن حميد، وسيف الألمعي، وعيسى المشاري مدير الشرطة، وسعيد عبدالوهاب أبوملحة، ويحيى بن حسن بن مستور، وفؤاد أبوغزالة مدير الشئون الصحية، وعبدا الله بن علي خنفور، وعبدا الله بن حسن خنفور، وعبدا الله بن محمد بن زياد، وأحمد إبراهيم مطاعن، والسيد أحمد إبراهيم النعمي، والشيخ عبدالرحمن الحاقان"(٢٦).

ويتعرض ابن مستور للحديث عن القضاة والمحاكم الشرعية في عسير، والكتب والمكتبات التي كان يقتنيها بعض قضاة الشرع في مدينة أبها، فيقول: **"وفي مجال المحاكم الشرعية وإدارة الدعوة والإرشاد ومنسوبيها من قضاة وعلماء ودعاة، ولاسيما في فترة الشيخ عبدا الله بن يوسف الوابل الذي كان لديه مكتبة تحوي مئات الكتب الدينية في شتى أنواعها المختلفة، وكان خلال أعوام السبعينات والثمانينات يثرى بعلمه الغزير المجتمع بمواعظه القيمة وإرشاداته النيرة في خطب الجمعة ومواعظه في أماكن تجمع الناس، ومن خلال دروسه في حلقة تعليمية في المسجد التي استمرت عشرات السنين إلى جانب شيء من أنشطة بعض القضاة في خطب المسجد للجمعة والعيد... فالمشائخ والقضاة أمثال: عبدا الله بن يوسف الوابل، وإبراهيم الحديثي وابنه محمد، وهاشم النعمي لدى كل منهم مكتبة جيدة، وكذلك الشيخ الحكمي، وسليمان بن أحمد، والشيخ الزبيدي، والشيخ بن فراج وغيرهم، وأكاد أجزم أن أغلب القضاة والمشائخ لديهم مكتبات فهم ينهلون من المصادر الشرعية المبثوثة في الكتب المتنوعة والمتعددة وذلك بحكم عملهم وهم ينظرون يومياً في مئات القضايا المختلفة بين الأفراد بطبقاتهم المختلفة، ومعلوماتهم**

واسعة مما يعطي الدليل أن مكتبات بعضهم كانت عامرة بالكتب الدينية المتنوعة[٢٧].

الحواشي والتعليقات

١ - مذكرة دونها الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٤/٩/١١هـ (أصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨). وهذا الرواي صور لنا جزءاً من حياة الجد والمثابرة في العمل سواء كان في المدرسة أو في أي جانب من جوانب الحياة المعيشية.

٢ - مذكرة كتبها الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٩/٨هـ والأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠- مجموعة رقم "٢"). ومن يبحث عن الألعاب والأنشطة الرياضية التي كانت مألوفة ومعروفة عند العسيريين قبل بداية التعليم النظامي يجدها بسيطة في إمكاناتها وكذلك في الطرق التي تمارس بها. وللمزيد من التفصيل عن هذا العنصر انظر كتابنا: عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٦٨-١٩٨٠م) (جدة: مطابع دار البلاد، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ص٧٥ ومابعدها.

٣ - من العقبات التي كانت تواجه سير حركة التعليم، صعوبة التضاريس، والنقص في الأيدي العاملة والإمكانات الضرورية لسير التعليم وتطوره، ويذكر لنا أحد رواد التعليم وجهة نظره عن العراقيل التي كانت تقابل سير التعليم بمنطقة عسير، وذلك من خلال خبرته ومعاناته، فيقول: "... لقد كان لوعورة المواصلات في أوليات التعليم النصيب الأكبر من عرقلة السير بالتعليم إلى الأفضل وجميع المصالح الحكومية، كذلك تصور مدرسة تكون بالنماص أو في محائل أو في رجال ألمع، خاصة المناطق الوعرة هذه، كيف تصل إليها وسائل التعليم أو مقاعد أو أجهزة أو أدوات رياضية أو أي أثاث آخر كيف ووسائل النقل إليها جمل أو حمار كيف ومن يضمن

وصولها سليمة، وهل في الإمكان العمل بدونها، لا هذا ولا ذاك، ولكن كما يقول المثل "الحاجة تفتق الحيلة".

المصدر: مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٨/١٩هـ، وصورة هذه المذكرة ضمن أوراق الباحث تحت رقم ١٢٣٧-١٢٥٦) مجموعة رقم (١).

٤ - ويذكر الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور قصة إنشاء نادٍ أدبي مصغر بأبها في أواخر الستينات وبداية السبعينات، وكان الفضل في إنشاء مثل هذا النادي، يعود إلى الأستاذ علي محمد علوان، الذي أخذ أول مقر له في دار محمد حيدر الواقعة بحي مناظر والمطل على ساحة البديع بجوار دار حسن العائض. وفي أوائل السبعينات توسعت أنشطة هذا النادي حتى شملت النواحي الثقافية والأدبية والرياضية، ورشح لرئاسته الأستاذ يحيى عبدالله المعلمي عند بداية تخرجه وتعيينه على رتبة ملازم بشرطة أبها، وقد بذل المعلمي قصارى جهوده في سبيل حمل كبار الموظفين للالتحاق والمشاركة والانتساب إلى النادي، فانتسب إليه أعضاء فخريون وإداريون ولاعبون من كبار موظفي الشئون الصحية والمالية والشرطة وغيرهم وتشكلت إدارة جديدة لهذا النادي، واتخذ له مقراً في حي القرى لعلها دار العمدة علي بن حسن المطلة على ساحة البحار وصار يرتادها منسوبو النادي وخلافهم فخصص جزءاً من الدار للنشاطات الثقافية والفكرية والمكتبة وقسماً للإدارة وجزءاً ثالثاً للرياضيين والمدربين، وأذكر أن المدرب مدرس سوداني كان في المدرسة الحربية، لا أتذكر اسمه، ومدرس آخر في المدرسة نفسها فلسطيني الجنسية اسمه الجيرودي، وكان اللاعبون يمارسون أنشطتهم الرياضية بكرة القدم في ساحة البحار الموجودة حالياً غربي الامارة، ودار النادي غربي البحار وهي مكان مبنى إدارة التعليم للبنين، وبقي النادي يمارس نشاطه، وتغيرت إدارته بعد نقل الأستاذ المعلمي من أبها، وانتقل مقره في القرى نفسه على ساحة البحار في شماليه بجوار دار أبي بكر مدير

اللاسلكي السابق، وأذكر أن ممن أدار النادي بعد المعلمي كل من السيد أحمد إبراهيم النعمي والأستاذ أحمد مطاعن واستمر يزاول أنشطته في الثمانينات حتى أحدثت رعاية الشباب وطور بعد ما وجد الدعم السخي من الدولة، وتمخض عنه نادي الوديعة القائم حالياً، فدوحته الشامخة حالياً نواتها المجهود سالف الذكر في السبعينات.

المصدر: نبذة مدونة من الأستاذ/ يحيى بن حسن بن مستور عن الأنشطة اللاصفية والكتب والمكتبات في مدينة أبها وماحولها خلال الستينات والسبعينات من القرن الرابع عشر الهجري. وتاريخ التدوين في ١٤١٥/١/٥هـ، والأصل والصورة لهذه النبذة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٣-١٦٧٨) مجموعة رقم (٣).

٥ - مذكرة زودنا بها الأستاذ سعد بخيت محبوب الموظف بإدارة تعليم أبها، والمؤرخة في ١٤١٤/٢/٧هـ، وتوجد ضمن أوراق الباحث رقم (١٦٧٩-١٦٩٣).

٦ - المصدر نفسه.

٧ - صورة من هذا الخطاب المؤرخ في ١٣٨٥/١٢/٢٢هـ، توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٧٠٤)، ولمزيد من التفصيلات يذكر الأستاذ سعد بخيت محبوب بعض الأنظمة والأنشطة الرياضية التي كانت تمارس في منطقة عسير، فيقول: "بدايات التعليم بمنطقة عسير لم يكن هناك أنشطة رياضية داخلية تذكر سوى المنافسة على جهاز الوثب العالي وبعض المهارات في الجمباز على المهر والصندوق المقسم. أما الأنشطة الخارجية فكانت تقدم مباريات في كرة القدم بين المدرسة الثانوية والحربية وكان الفوز سجالاً بين المدرستين، وكان يشاهد تلك المباريات جمع غفير من أهالي مدينة أبها، وكان التشجيع مناصفة بين المدرستين، ويعتبر هذا النشاط متنفساً لأهالي المدينة بالحضور والتشجيع. وبعد أن زاد عدد المدارس في منطقة عسير وكذلك المختصون من المدرسين والمدربين، وأصبحت هناك ميزانية معتمدة

يصرف منها على النشاطين الداخلي والخارجي قسمت المدارس إلى قطاعات حسب مواقعها الجغرافية وأصبح التنافس في الألعاب الجماعية (مثل كرة القدم، الطائرة، السلة، اليد)، والأيام الرياضية بين المدارس والحفلات التي تقام فيها المهرجانات، وأنشطة أخرى مثل تنس الطاولة واختراق الضاحية وألعاب القوى وغيرها..." ثم تعرض للحديث عن مسميات أغلبها حتى الآن، فقال: (ومن مسميات الأنشطة الرياضية التي كانت معروفة وتمارس (أ) نشاط داخلي يقام في الفسحة ويشتمل على كرة قدم، وطائرة، وسلة، ويد، وبعض مسابقات ألعاب القوى والجمباز. (ب) مسابقات تنظمها إدارة التعليم وتنفذ على شكل قطاعات هي: كرة قدم، وسلة، ويد، وطائرة. (ج) مسابقات تنظمها إدارة التعليم لجميع مدارس المنطقة على شكل تجمع مثل: تنس الطاولة، وألعاب القوى، والسباحة، واختراق الضاحية، وجمباز. (د) مسابقات كانت تنظمها الإدارة العامة للنشاط المدرسي حتى عام ١٤٠٣هـ، مثل: كرة القدم، والطائرة، واليد، والسلة، واختراق الضاحية، وألعاب القوى، والسباحة والجمباز، وقد توقفت هذه الأنشطة حتى الآن عام ١٤١٤هـ..." المصدر: نفس المذكرة التي زودنا بها الأستاذ سعد بخيت محبوب وقد ورد ذكرها في ملاحظة سابقة.

٨ - ويذكر أحد معاصري بدايات التعليم في منطقة عسير تفصيلات عن النشاط الكشفي والرحلات فيقول: "... أما الحركة الكشفية وبعض النشاطات الاجتماعية فكانت إدارة المدرسة تخصص رحلات برية يخرجون فيها مع المدرسين والمدير في إحدى البساتين المشهورة حول مدينة أبها كالبصرة وعلى ضفاف وادي أبها حيث الغدران والمياه، وجميع الطلاب تحت عناية وملاحظة المدرسين، ويشترك الجميع في دفع نفقات الرحلة التي عادة تشتمل على وجبة أو وجبتين جماعية...". المصدر: مذكرة مدونة من

الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور في ١٤١٤/٩/١١هـ. وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٩١-١٢٩٨).

٩ - انظر كتاب حمد السلوم. تاريخ الحركة التعليمية، جـ٢، ص٣٦٨ ومابعدها، أيضاً هناك عدد من النشرات والتوجيهات الصارة من وزارة المعارف عام ١٣٨٦هـ وأغلبها تتعلق بسير الدراسة وتنظيم العمل في المراحل التعليمية المختلفة؛ سعد بن إبراهيم العلي. التربية الكشفية في دول الخليج العربية واقعها وسبل تطويرها (الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص٢٨-٢٩، أحمد عائض الشعفي. أساليب التدريب القيادي (أبها: مطابع الجنوب ١٤٠٩هـ) ص٤ ومابعدها.

١٠ - مقابلة شخصية علاوة على مذكرة كتابية زودني بها الأستاذ أحمد بن عائض الشعفي رئيس قسم الاختبارات بإدارة تعليم أبها في ١٤١٤/٧/١٦هـ.

١١ - المصدر: مجموعة من النشرات والتوجيهات الصادرة من الإدارة العامة لرعاية الشباب (إدارة التربية الاجتماعية) وفي تواريخ متفاوتة تبدأ من عام ١٣٨٤هـ. وإلى جانب ماذكر في المتن ورد بهذه النشرات تفصيلات كثيرة عن نظام الرحلات المدرسية، كيف تتكون جماعة الرحلات في المدرسة، وكيف يتم التنظيم للرحلات والإعداد لها، وماهي النشاطات التي يجب عملها أثناء القيام بالرحلات المدرسية، أيضاً تعرضت لطريقة نظام تكوين المقاصف التعاونية بالمدارس مع التفصيلات عن أهدافها والأسس التي يجب أن تسير عليه أثناء تكوينها، كما أشارت لاختصاصات الرائد الاجتماعي في المدارس الابتدائية مع التنويه إلى بعض الأمور التي يحتاجها كل رائد فصل في المدرسة التي يعمل بها.

١٢ - وذلك بموجب التعميم الوزاري رقم (٢٩٢٠) في ١٣٨٠/١٢/٢٦هـ.

١٣ - ولازال الأستاذ عبدالمالك مديراً لتلك المدرسة، وقد سعى جاهداً من أجل إقناع التلاميذ حتى تم تطعيمهم جميعاً في تلك الزيارة التي قدم من أجلها

الدكتور/ عبدالعليم الأتاسي. المصدر: مقابلة مع الأستاذ عبدالمالك الطرابلسي في مكة المكرمة في ١٤١٤/٨/١١هـ، وللمزيد من التفصيلات انظر أيضاً عبدا لله محمد الزيد. من روادنا التربويين المعاصرين (مكان النشر غير مذكور، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص٣١٠-٣١١.

١٤ - مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور بتاريخ ١٤١٤/٩/٨هـ وأصل وصورة هذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).

١٥ - انظر كتاب حمد السلوم، المرجع السابق، جـ٢، ص٤٢٢ ومابعدها. وبعد عام ١٣٧٧هـ استمرت الوزارة في فتح وحدات صحية في أنحاء المملكة حتى أصبح عددها في عام ١٤١٠هـ (١٩٨٠م) أربعين وحدة رئيسية وثمانين وحدة أخرى فرعية.

١٦ - وقد استمرت تلك المهمات إلى يومنا الحالي، بل وأصبحت أكثر دقة وتركيزاً وذلك مع تحسن الأوضاع الاقتصادية وسهولة المواصلات وتقدم النواحي العلمية والتقنية والتكنولوجية.

١٧ - ولكن بعد صدور قرار مجلس الوزراء عام ١٣٩٢هـ الذي يقضي بتفرغ الأطباء العاملين بالجهات الحكومية للعمل الرسمي، وخاصة القطاع التعليمي، تحددت عندئذ أوقات العمل الرسمي بالوحدات المدرسية إلى فترتين هما:

١ - الفترة الصباحية على أن تتوافق مع مواعيد الدراسة بالمدارس، وهي من الساعة السابعة صباحاً حتى الواحدة بعد الظهر، وخلال هذه الفترة يحضر طبيب واحد أو اثنان بالوحدة الصحية لاستقبال الحالات المرضية المستعجلة أو الحالات الاسعافية، أما باقي الأطباء فيتوجهون لزيارة المدارس.

٢ - الفترة المسائية ومدتها ثلاث ساعات في آخر النهار يحضر خلالها جميع أطباء الوحدة على رأس العمل مع عدد من المساعدين الفنيين والإداريين

اللازمين لسير العمل ولاستقبال المراجعين من الطلاب والموظفين الذين لاتستدعى حالتهم الاستعجال في الفترة الصباحية وكذا الطلاب الذين يطلب منهم الأطباء مراجعة الوحدة للمعالجة والذين اكتشفت حالاتهم خلال زيارة الطبيب للمدرسة في الفترة الصباحية، المصدر: زيارات الباحث للعديد من الوحدات الصحية في منطقة عسير والالتقاء ببعض مدراء تلك الوحدات خلال عام ١٤١٤هـ.

١٨ - المصدر: سجل بإدارة تعليم أبها مدون على غلافه عبارة "دوام الموظفين بالوحدة الصحية عام ١٣٨٤هـ"، أيضاً صورة بأسماء العاملين في الوحدة الصحية توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١١٣٢).

١٩ - وثيقة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢١/١٢٢٣) تم العثور عليها في إدارة تعليم أبها ضمن أوراق متناثرة ليست ضمن سجل أو قيد معين، وتوجد تحت عنوان: "نسخة بأسماء المقاولين فقط لعام ١٣٨٥هـ".

٢٠ - وللمزيد من التفصيلات عن الحركة العلمية والفكرية في بلاد عسير خلال القرون المتأخرة الماضية، وعن العلماء والفقهاء وماكانوا يمتلكون من كتب ومصادر، وكيف كانوا يهاجرون في طلب العلم، انظر. غيثان بن علي بن جريس. "أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية" مجلة العرب جـ٩-١٠ (سنة ٢٦) الربيعان (١٤١٢هـ/١٩٩١م) ص٥٩٤-٦١٠؛ عبدا لله بن محمد أبوداهش، الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية ١٢٠٠-١٣٥١هـ / ١٧٨٥-١٩٣٢م (أبها: النادي الأدبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ص٤١ ومابعدها؛ غيثان بن علي بن جريس. صفحات من تاريخ عسير: ط٢ (جدة: دار البلاد للطباعة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ص٤٧-٦٣. وللمؤلف نفسه. عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٨٨-١٩٨٠م). (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م). ص١٠١-١٠٥.

٢١ - المصادر والمراجع نفسها.

٢٢ - مذكرة مدونة من الأستاذ محمد أحمد أنور في ١٤١٤/٩/٨هـ وتوجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢). ويذكر محمد أنور أنه كان بأبها موظفون من المثقفين والمتعلمين ساعدوا في دفع الحركة العلمية والفكرية إلى الأمام أمثال: عبدالله بن عبدالرحمن الياس، وعبدالله بن علي بن مسفر صاحب كتاب المصباح المنير في تاريخ عسير، وسعيد بن محمد الغماز، والشريف عبدالله والشريف يحيى والشريف علي آل النعمي ومحمد دماك، ومحمد القدسي، والحسن بن عثمان، ومحمد رضا، والشيخ حسين أفندي، ومحمد أمين القدسي، والشيخ محمد وأحمد آل حيدر والشيخ محمد بن حسن والشيخ سليمان بن حسن. المصدر نفسه.

كما يذكر الأستاذ يحيى بن مستور معلومات إضافية عن تزايد عدد المتعلمين والمثقفين في منطقة عسير خلال السبعينات وذلك عندما شكلت بعض المؤسسات الإدارية كالصحة والشرطة والإمارة والمالية وغيرها فأصبح يعمل بها بعض الموظفين الذين قدموا من مكة المكرمة وآخرون من بعض الدول العربية كسوريا ومصر أمثال: الدكتور/ عبدالعليم الأتاسي، والدكتور/ عادل فارس، والأستاذ يحيى عبدالله المعلمي، والملازم عبدالله المطلق، والملازم محمد بن عامر، والأستاذ إبراهيم إسلام، والأستاذ ياسين طه، والأستاذ يونس بن حمد، والأستاذ عمر مهدي. وجميعهم وغيرهم كثير أسهموا في إثراء الساحة العلمية والأدبية والفكرية، بل جلبوا إلى المنطقة الكثير من المصادر والكتب الأساسية في العلوم المختلفة، إلى جانب أنهم أوجدوا أثناء عملهم واقامتهم في عسير الكثير من الأنشطة الفكرية والاجتماعية والرياضية المختلفة. المصدر: نبذة مدونة من الأستاذ يحيى بن حسن بن مستور عن الأنشطة اللاصفية والكتب والمكتبات في مدينة أبها وماحولها خلال الستينات والسبعينات من القرن الرابع عشر الهجري،

بتاريخ ١٤١٥/١/٥هـ والأصل والصورة لهذه المذكرة توجد ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٣-١٦٧٨) مجموعة رقم (٣).

٢٣ - مذكرة الأستاذ محمد أحمد أنور المؤرخة في ١٤١٤/٩/٨هـ، والموجودة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٢٧٨-١٢٩٠) مجموعة رقم (٢).
ويواصل الأستاذ أنور قوله: "... ونلاحظ مؤخراً كيف فاض الخير في بلدنا وعندنا فتطورت جرائدنا ومجلاتنا ومؤلفات المثقفين والعلماء من أبناء وطننا، فاكتفينا بها كغذاء فكري، ثم بدأت الجامعات عندنا تنبش عن التراث وتحققه وتطبعه في صور زاهية ومشوقة ومغرية بالقراءة في جميع أنواع وألوان الثقافة دينية واجتماعية وتاريخية ولغوية وغيرها من أنواع المعرفة". المصدر نفسه.

٢٤ - نبذة مدونة من الأستاذ يحيى بن مستور عن الأنشطة اللاصفية... بتاريخ ١٤١٥/١/١٥هـ، والأصل والصورة لهذه النبذة ضمن أوراق الباحث تحت رقم (١٦٧٣-١٦٧٨) مجموعة رقم (٣).

٢٥ - المصدر نفسه، ويذكر يحيى بن مستور نقلاً عن عبدا لله بن الياس أن الأخير كان يتبادل اعارة بعض الكتب اللغوية والأدبية مع الأمير خالد السديري في أواخر الخمسينات.

٢٦ - المصدر نفسه.

٢٧ - المصدر نفسه.